

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٠٥ - سُورَةُ الْفِيلِ

مكية ، وآيها خمس .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القول في تأويل قوله تعالى :

[١] (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ)

[٢] (أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ)

[٣] (وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ)

[٤] (تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ)

[٥] (فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ)

« أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ » يعنى الذين قدموا من اليمن يريدون تخريب السكبة من الحبشة ، ورئيسهم أبرهة الحبشى الأشرم . كما سيأتى .

قال أبو السعود : الخطاب لرسول الله ﷺ . والهمزة لتقرير رؤيته عليه الصلاة والسلام بإنكار عدمها . والرؤية علمية . أى ألم تعلم علما رصيفا ممتاخا للمشاهدة والعيان ، باستماع الأخبار المتواترة ، ومعاينة الأنار الظاهرة . وتعليق الرؤية بكيفية فعله عز وجل لانفسه ، بأن يقال ألم تر ما فعل ربك الخ - تهويل الحادثة والإيذان بوقوعها على كيفية هائلة وهيئة عجيبة دالة على عظم قدرة الله تعالى وكمال علمه وحكمته وعزة بيته وشرف رسوله عليه الصلاة والسلام . فإن ذلك من الإرهاصات . لما روى أن القصة وقعت فى السنة التى ولد فيها النبى عليه الصلاة والسلام ، كما سنأثره . وقوله تعالى « أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ » بيان إجمالى لما فعل بهم . أى لم يجعل مكرهم وسميهم لتخريب السكبة فى تضيق وإبطال لما حاولوا ، وتدميرهم أشد تدمير .

قال الرازى : اعلم أن الكيد هو إرادة مضرة بالغير على الخفية (إن قيل) لم سماه

كيداً وأمره كان ظاهراً ، فإنه كان يصرح أنه يهدم البيت ؟ (قلنا) نعم لكن الذى كان فى قلبه شر مما أظهر . لأنه كان يضمّر الحسد للعرب ، وكان يريد صرف الشرف الحاصل لهم بسبب الكعبة ، منهم ومن بلدهم ، إلى نفسه وإلى بلدته « وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ » أى طوائف متفرقة ، يتبع بعضها بعضاً من نواح شتى . و(أبابيل) جمع لاواحد له ، على ما حكاه أبو عبيدة والفراء . وزعم أبو جعفر الرؤاسي - وكان ثقة - أنه سمع واحداً منها إبالة بكسر الهمزة وتشديد الموحدة . وهى حزمة الحطب . استعير لجماعة الطير . وحكى الكسائى عن بعض النحويين فى مفرداها (أبول) وعن آخرين (أبيل) سماعاً كما أنزه ابن جرير ^(١) . والتشكير فى (طيرا) إما للتحقير ، فإنه مهما كان أحقر كان صنع الله أعجب وأكبر . أو للتفخيم ، كأنه يقول وأى طير ترمى بحجارة صغيرة فلا تخطئ المقتل . أفاده الرازى .

« تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ » أى من طين متحجر . وروى ابن وهب عن ابن زيد أن المعنى بالسجيل السماء الدنيا لأن اسمها سجيل .

قال ابن جرير ^(٢) : وهذا القول الذى قاله ابن زيد لا نعرف لصحته وجهاً فى خبر ولا عقل ولا لغة . وأسماء الأشياء لا تدرك إلا من لغة سائرة أو خبر من الله تعالى ذكره « فَجَعَلَهُمْ كَصَفِّ مَاءٍ كُولِمٍ » قال ابن جرير ^(٣) : كزرع أكلته الدواب فرائته ، فليس وتفرقت أجزاؤه . شبه تقطع أوصالهم بالعقوبة التى نزلت بهم ، وتفرق آراب أبدانهم بها ، بتفرق أجزاء الروث ، الذى حدث عن أكل الزرع .

قال الشهاب : ولم يذكر الروث لهجنته . فجاء على الآداب القرآنية . وفيه إظهار تشويه حالهم .

- (١) انظر الصفحة رقم ٢٩٦ من الجزء الثلاثين (طبعة الحلبي الثانية) .
- (٢) انظر الصفحة رقم ٢٩٩ من الجزء الثلاثين (طبعة الحلبي الثانية) .
- (٣) انظر الصفحة رقم ٣٠٤ من الجزء الثلاثين (طبعة الحلبي الثانية) .

وقال أبو مسلم : (العصف) التين ، لقوله ^(١) (ذُو الْعُصْفِ وَالرَّيْحَانُ ...) لأنه تعصف به الريح عند الذر ، فتفرقه عن الحب وهو إذا كان مأكولاً فقد بطل ولا رجعة له ولا منعة فيه . انتهى .

ومن الوجوه في الآية أن يكون المعنى : كزرع قد أكل حبه وبقى تبنه ، والتقدير كمعصف مأكول الحب . كما يقال فلان حسن أى حسن الوجه . فأجرى (مأكول) على (العصف) من أجل أنه أكل حبه . لأن هذا المعنى معلوم . ومنها أيضاً أن معنى (مأكول) مما يؤكل ، يعنى تأكله الدواب . يقال لسكل ما يصلح للأكل (هو مأكول) والمعنى جعلهم كتبن تأكله الدواب في التفرق والتفتت والهلاك . أشار له الرازي

تنبيهات :

الأول : كان السبب الذي من أجله حلت عقوبة الله تعالى لأصحاب الفيل ، مسير أبرهة الحبشي بجنده مع الفيل إلى بيت الله الحرام لتخريبه . وواقعة الفيل في ذاتها معروفة متواترة الرواية . حتى إنهم جعلوها مبدأ تاريخ يحددون به أوقات الحوادث . فيقولون : ولد عام الفيل وحدث كذا لسنتين بعد عام الفيل ونحو ذلك . وتفصيل نبئنا على ما أثره ابن هشام : أن أبرهة الحبشي كان أمير صنعاء للنجاشي . وكان ذا دين في النصرانية . فبنى بصنعاء كنيسة لم ير مثلها في زمانها . ثم كتب للنجاشي : إني قد بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يبن مثلها الملك كان قبلك . ولست بمنته حتى أصرف إليها حج العرب . فلما تحدثت العرب بكتاب أبرهة ذلك إلى النجاشي غضب رجل من كفانة فخرج حتى أتى الكنيسة فقعدها فيها (أى أحدث فيها) ثم خرج فليحق بأرضه . فأخبر بذلك أبرهة فقال : من صنع هذا ؟ فقيل : صنع هذا رجل من العرب من أهل هذا البيت الذي تحج العرب إليه بمكة ، لما سمع قولك (أصرف إليها حج العرب) غضب فجاء فقعده فيها . أى أنها ليست لذلك بأهل . فغضب عند ذلك أبرهة وحلف ليسيرن إلى البيت حتى يهدمه . ثم أمر الحبشة فتهيأت وتجهزت . ثم سار وخرج معه بالفيل .

(٤) [٥٥ / الرحمن / ١٢] .

وسمعت بذلك العرب فأعظموه وفضموا به ، ورأوا جهاده حقاً عليهم ، حين سمعوا بأنه يريد هدم
السكبة بيت الله الحرام . فخرج إليه رجل كان من أشرف أهل اليمن وملوكهم يقال له ذو
نفر . فدعا قومه ومن أجابه من سائر العرب إلى حرب أبرهة وجهاده عن بيت الله الحرام ، وما
يريد من هدمه وإخراجه . فأجابه إلى ذلك من أجابه . ثم عرض له فقاتله فهزم ذو نفر وأصحابه
وأتى به أسيراً . فلما أراد قتله قال له ذو نفر : أيها الملك ! لا تقتلني فإنه عسى أن يكون بقائي معك
خيراً لك من قتلي . فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق . وكان أبرهة رجلاً حليماً . ثم مضى
أبرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له . حتى إذا كان بأرض خثعم عرض ثقيل بن حبيب
الخثعمي في قبيلي خثعم : شهران وناهس ، ومن تبعه من قبائل العرب . فقاتله فهزمه أبرهة
وأخذ له ثقيل أسيراً . فأتى به . فلما هم بقتله قال له ثقيل : أيها الملك ! لا تقتلني فإني دليلك بأرض
العرب . وهاتان يداي لك على قبيلي خثعم : شهران وناهس ، بالسماح والطاعة . فغلب سبيله وخرج
به معه يده . حتى إذا مر بالطائف خرج له مسعود بن معتب الثقفي في رجاله ثقيف . فقالوا له :
أيها الملك ! إنما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ، ليس عقدنا لك خلاف ، وليس يبتقنا هذا البيت
الذي تريد - يعنون اللات - إنما تريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه .
فتجاوز عنهم - واللات بيت لهم بالطائف كانوا يعظمونه نحو تعظيم السكبة - فبعثوا معه
أبارغال يده على الطريق إلى مكة . فخرج أبرهة ومعه أبورغال حتى أزاله المغمس . فلما أزاله به
مات أبورغال هنالك : فرأجت قبره العرب . فهو القبر الذي يرمي الناس بالمغمس . فلما نزل
أبرهة المغمس بعث رجلاً من الحبشة يقال له الأسود بن مفسود على خيل له حتى انتهى إلى
مكة . فساق إليه أموال أهل تهامة من قريش وغيرهم . وأصاب فيها مائتي بعير لعبد المطلب
ابن هاشم ، وهو يومئذ كبير قريش وسيدها . فهتت قريش وكفانة وهذيل ومن كان بذلك
الحرم بقتاله ، ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به . فتركوا ذلك . وبعث أبرهة حفاطة الحميري إلى مكة
وقال له : سل عن سيد أهل هذا البلد وشريفهم ، ثم قل له : إن الملك يقول لك : إني لم آت
لحربكم . إنما جئت لهدم هذا البيت . فإن لم تعرضوا لنا دونه بحرب ، فلا حاجة لي في دمائكم .

فإن هو لم يرد حربى فأتنى به . فلما دخل حنافة مكة سأل من سيد قريش وشريفها . فقيل له عبد المطلب بن هاشم . فجاءه فقال له ما أمره به أبرهة . فقال له عبد المطلب : والله ! ما تريد حربه وما لنا بذلك من طاقة . هذا بيت الله الحرام وبيت خليله عليه السلام (أو كما قال) فإن ينعمه منه فهو بيته وحرمة . وأن يخل بينه وبينه ، فوالله ! ما عندنا دفع عنه . فقال له حنافة : فانطلق معى إليه ، فإنه قد أمرنى أن آتية بك . فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه ، حتى أتى العسكر . فسأل عن ذى نقر وكان له صديقا حتى دخل عليه وهو فى محبسه . فقال له : ياذا نقر ! هل عندك من غناء فيما نزل ثبا ؟ فقال له ذونقر : وماغناء رجل أسير ييدى ملك ينتظر أن يقتله غدوًا أو عشياً . ما عندى غناء فى شيء مما نزل بك ، إلا أن أنيسا سائس الفيل صديق لى . فسأرسل إليه وأوصيه بك وأعظم عليه حقمك ، وأسأله أن يستأذن لك على الملك فيكلمه بما بدا لك ويشفع لك عنده بخير ، إن قدر على ذلك . فقال : حسبي . فبعث ذونقر إلى أنيس فقال له : إن عبد المطلب سيد قريش وصاحب عين مكة . يطعم الناس بالسهل ، والوحوش فى رؤوس الجبال . وقد أصاب له الملك مائتى بعير ، فاستأذن له عليه واتقعه عنده بما استطعت . فقال : أفعل . فكلّم أنيس أبرهة فقال له : أيها الملك ! هذا سيد قريش يبابك يستأذن عليك وهو صاحب عين مكة ، وهو يطعم الناس فى السهل ، والوحوش فى رؤوس الجبال . فأذن له عليك فليكلمك فى حاجته . قال فأذن له أبرهة . قال : وكان عبد المطلب أوسم الناس وأجلهم وأعظمهم . فلما رآه أبرهة أجله وأعظمه وأكرمه عن أن يجلسه تحته . وكره أن تراه الحبشة يجلسه معه على سرير ملكه . فنزل أبرهة عن سريره فجلس على بساطه وأجلسه معه عليه إلى جنبه . ثم قال لترجمانه : قل له : ما حاجتك ؟ فقال له ذلك الترجمان . فقال : حاجتى أن يرد على الملك مائتى بعير أصابها لى . فلما قال له ذلك قال أبرهة لترجمانه : قل له قد كنت أعجبتنى حين رأيتك ، ثم قد زهدت فيك حين كلمتني . أتكلمنى فى مائتى بعير أصبتها لك ، وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك ، قد جئت لخدمته لا تكلمنى فيه قال له عبد المطلب : إني أنا رب الإبل وإن للبيت ربا سيمنعه . قال : وما كان ليمتنع منى . قال :

أنت وذاك . وكان ، فيما يزعم أهل العلم ، قد ذهب مع عبد المطلب إلى أبرهة حين بعث إليه حناطة - يعمر بن نفثة سيد بنى بكر وخويلد بن وائلة سيد هذيل . فعرضوا على أبرهة ثلث أموال تهامة على أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت ، فأبى عليهم . والله أعلم ، أكان ذلك أم لا . فرد أبرهة على عبد المطلب الإبل التي أصاب له . فلما انصرفوا عنه ، انصرف عبد المطلب إلى قريش فأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة والتحرز في شعف الجبال والشعاب ، تخوفاً عليهم من معرة الجيش . ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب السكبة . وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على أبرهة وجنده . فقال عبد المطلب وهو أخذ بحلقة باب السكبة :

لَا هُمْ إِلَّا عَبْدٌ يَمْنَعُ رَحْلَهُ ، فَاَمْنَعُ خِلَالِكَ
لَا يَغْلِبُنَّ صَلَيبُهُمْ وَمَحَالُهُمْ ، عَدَّوًا مِجَالِكَ
إِنْ كُنْتَ تَارِكُهُمْ وَقَبْلَ لَمْتَنَا ، فَأَمْرٌ مَا بَدَأَ لَكَ

ثم أرسل عبد المطلب حلقة باب السكبة ، وانطلق هو ومن معه من قريش إلى شعف الجبال ، فتحرزوا فيها ينتظرون ما أبرهة فاعل بمكة إذا دخلها . فلما أصبح أبرهة تهيأ لدخول مكة ، وهيأ فيله وعبي جيشه ، وأبرهة يجمع لهدم البيت ثم الانصراف إلى اليمن . فلما وجهوا الفيل إلى مكة أقبل نفيل بن حبيب حتى قام إلى جنب الفيل فأخذ بأذنه . فقال له : ابرك أو ارجع راشداً من حيث جئت فإنك في بلد الله الحرام . ثم أرسل أذنه فبرك الفيل . وخرج نفيل يشتد حتى أضعف في الجبل . وضربوا الفيل ليقوم . فضربوا رأسه ليقوم فأبى . فأدخلوا محاجن لهم في مراقبة فبزغوه بها - أي أدموه - ليقوم فأبى . فوجهوه راجعاً إلى اليمن فقام يهرول ، ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك . ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه إلى مكة فبرك . وأرسل الله تعالى طيراً من البحر أمثال الخطاطيف والبلسان ، مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحملها : حجر في منقاره ، وحجران في رجليه ، أمثال الحص والعيس ، لاتصيب منهم أحداً إلا هلك . وليس كلهم أصابت . وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي

منه جاءوا . ويسألون عن نفيل ليدلهم على الطريق إلى اليمن . فقال نفيل حين رأى ما أنزل الله بهم من نعمته :

أين الفرء والإله الطالب والأشرم المغلوب ليس الغالب
نخرجوا يتساقطون بكل طريق ، ويهلكون بكل مهلك . على كل منهل . وأصيب أبرهة في
جسده . وخرجوا به معهم يسقط أنملة أنملة . كلما سقطت منه أنملة أتبعها منه مدة تمث - أى
تسيل - قيحاً ودماً . حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر . فمات حتى انصدع
صدره عن قلبه ، فيما يزعمون .

قال ابن إسحق : حدثني يعقوب بن عتبة . أنه حدث أن أول مارؤيت الحصبة والجدرى
بأرض العرب ، ذلك العام .

قال ابن إسحق : فلما بعث الله محمدًا ﷺ ، كان مما يمد الله على قريش من نعمته عليهم
وفضله ، ما رد عنهم من أمر الحبشة لبقاء أمرهم ومدتهم ، فقال تعالى (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ
رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ...) السورة .

ثم قال ابن إسحق : فلما رد الله الحبشة عن مكة ، وأصابهم بما أصابهم به من النعمة ،
أعظمت العرب قريشاً وقالوا : أهل الله ؛ قاتل الله عنهم وكفاهم مؤونة عدوهم . فقالوا في ذلك
أشعاراً يذكر فيها ما صنع الله بالحبشة ، ومارد عن قريش من كيدهم . ثم ساق القصائد في ذلك .
وإنما آثرت في سياقها ما رواه ابن هشام عن ابن إسحق . لأنه أحسن اقتصاصاً وأبلغ
سبكاً ، لإثارته عن صميم العربية روايات نبغاء رجالها ، فرحمه الله ورضى عنه .

التنبيه الثاني : إنما أضيف أمر القصة إلى الفيل ، واشتهرت به ، لاصطحابهم الفيل معهم
للبطش والتخريب . فإنه لو تم لقائديه كيدهم ، لكان الفيل يدهم العاملة وسهمهم النافذ .
وذلك أن جبابرة البلاد التي يوجد فيها الفيل يتخذونه آلة بطش وانتقام . فإذا غضبوا على
محارب وأسروه ، أو وزير وأوثقوه ، أو بلد ونازلوا حصنه - أرسلوا على دار المغضوب عليه أو
حصنه الفيل ، فتنطح برأسه ونابه الصرح فيدكه . وقواعد البنيان فيهدمها . فيكون أمضى من
معاول وفؤوس . وأعظم رعباً ورهبة في النفوس . وربما ألقوا المسخوط عليه بين يديه ، فأعمل فيه

نابه ، ولف عليه خرطومه وشاله ، ومثل به تمثيلاً ، كان أشد بطشاً وتمسكياً . وقد حدثني
بغرائب هذه الفظائع الجاهلية بعض آل ملوك الأفغان لما أقام مدة بالشام .

الثالث : قال القاشاني : قصة أصحاب الفيل مشهورة ، وواقعتهم قريبة من عهد الرسول
ﷺ . وهي إحدى آيات قدرة الله ، وأثر من سخطه على من اجتراً عليه بهتكم حرمة . وإلهام
الطيور والوحوش أقرب من إلهام الإنسان لكون نفوسهم ساذجة . وتأثير الأحجار بخاصية
أودعها الله تعالى فيها ، ليس بمستفكر . ومن اطلع على عالم القدرة ، وكشف له حجاب
الحكمة ، عرف لمة أمثال هذه .

قال : وقد وقع في زماننا مثلها من استيلاء الفار على مدينة أبيورد وإفساد زروعهم
ورجوعها في البرية إلى شط جيحون ، وأخذ كل واحدة منها خشبة من الأيكة التي على شط
نهرها وركبها عليها وعبورها بها من النهر .

الرابع : قال الإمام الماوردي في (أعلام النبوة) : آيات الملك باهرة ، وشواهد النبوات
قاهرة . تشهد مبادئها بالعواقب فلا يلتبس فيها كذب بصدق . ولا منتحل بمحق . وبحسب
قوتها وانتشارها يكون بشارتها وإنذارها . ولما دنا مولد رسول الله ﷺ تقاطرت آيات نبوته
وظهرت آيات بركته . فكان من أعظمها شأناً . وأظهرها برهاناً . وأثمرها عياناً وبياناً .
أصحاب الفيل . أنفذهم النجاشي من أرض الحبشة في جمهور جيشه إلى مكة لقتل رجالها وسبي
ذرائعها وهدم الكعبة . وآية الرسول في قصة الفيل أنه كان في زمانها حملاً في بطن أمه بمكة .
لأنه ولد بعد خمسين يوماً من الفيل . فكانت آيته في ذلك من وجهين : أحدهما أنهم لو ظفروا
لسبوا واسترقوا . فأهلكهم الله تعالى لصيانته رسولاً أن يجري عليه السبي حملاً ووليداً . والثاني
أنه لم يكن لقريش من التآله ما يستحقون به دفع أصحاب الفيل عنهم . وما هم أهل كتاب لأنهم
كانوا بين عابد صنم أو متدين وثن أو قائل بالزندقة أو مانع من الرحمة . ولكن لما أراد الله تعالى
من ظهور الإسلام تأسيساً للنبوة وتمظيلاً للكعبة ، وأن يجعلها قبلة للصلاة ومنسكاً للحج .
فإن قيل . فكيف منع عن الكعبة قبل مصيرها قبلة ومنسكاً ، ولم يمنع الحجاج من
هدمها وقد صارت قبلة ومنسكاً حتى أحرقها ونصب المنجنيق عليها ؟

قيل : فعلُ الحجاج كان بعد استقرار الدين ، فاستغنى عن آيات تأسيسه ، وأصحاب الفيل كانوا قبل ظهور النبوة فجعل المنع منها آية لتأسيس النبوة وحيء الرسالة . على أن الرسول قد أُنذر بهدمها فصار الهدم آية بعد أن كان المنع آية فلذلك اختلف حكمهما في الحالين والله تعالى أعلم . ولما انتشر في العرب ما صنع الله تعالى بجيش الفيل ، تهيبوا الحرم وأعظموه وزادت حرمة في النفوس ودانت لقريش بالطاعة وقالوا : أهل الله قاتل عنهم وكفاهم كيد عدوهم ، فزادوهم تشريفاً وتمظيلاً ، فصاروا أئمةً ديانين ، وقادة متبوعين . وصار أصحاب الفيل مثلاً في الغابرين . وكان شأن الفيل رادعاً لكل باغ ودافعاً لكل طاغ . وقد عاصر رسول الله ﷺ في زمن نبوته وبعد هجرته ، جماعة شاهدوا الفيل وطير الأبايل . منهم حكيم بن حزام وحاطب ابن عبد العزى ونوفل بن معاوية . لأن كل واحد من هؤلاء عاش مائة وعشرين سنة . منها ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام . انتهى .

الخامس : ورد في كثير من الأحاديث الصحيحة الإشارة إلى نبأ الفيل . روى البخاري ^(١) أن النبي ﷺ لما أظلم يوم الحديبية على الثنية التي تهبط به على قريش ، بركت ناقته فزجروها فألحت فقالوا : خلأت القصواء - أي حرنت - فقال رسول الله ﷺ : ما خلأت القصواء وما ذاك لها بمخلق . ولكن حبسها حابس الفيل ؛ قال ابن الأثير في (النهاية) : هو فيل أبرهة الحبشي الذي جاء يقصد خراب الكعبة ، فحبس الله الفيل فلم يدخل الحرم . ورد رأسه راجعاً من حيث جاء . يعني أن الله حبس ناقه النبي ﷺ لما وصل إلى الحديبية . فلم تتقدم ولم تدخل الحرم . لأنه أراد أن يدخل مكة بالمسلمين . وفي الصحيحين ^(٢) أيضاً أن رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكة : إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين . وإنه قد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس . ألا فليبلغ الشاهد الغائب .

(١) أخرجه في : ٥٤ - كتاب الشروط ، ١٥ - باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب ، حديث ٨٨١ ، ٨٨٢ عن المسور بن مخرمة ومروان . (٢) أخرجه البخاري في : ٣ - كتاب العلم ، ٣٩ - باب كتابة العلم ، حديث رقم ٩٦ عن أبي هريرة . وأخرجه مسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، حديث رقم ٤٤٧ ، ٤٤٨ (طبعنا) .